ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Al-Suhrawardi was killed and he funder doctrine of radia

Asst .Prof. Dr. Asma Abdallah Gany *

College of Art
University of Baghda

* *Corresponding author: E-mail* :
dr.asma.gani@gmail.com

Keywords:
Sufism
Illumination Philosophy
Masha'i Philosophy
Semiotics

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 17 Sept. 2020
Accepted 27 Sept 2020
Available online 26 Nov 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

This study deals with of subject The (Al-Suhrawardi was killed, and he funder doctrine of radiance**,** Sheikh Suhrawardi is one of the most prominent elders of Sufism Controversial**,** In his orientalist philosophy, which did not have a wide spread in the Islamic intellectual environment at that time**,** Al-Suhrawardi's biography sheds light on his intellectual endeavors and the development of his works in various stages of his life**,** He showed **excitements** in the achievement of his knowledge from a young age, with the testimony of most of his contemporaries**,** He wandered a lot in the eastern cities**, with the** Mashaya Philosophy**,** Especially Isfahan, which greatly affected his intellectual formation, which helped him establish his luminous doctrine**,** It is a mixture of modern Platonism and Islamic principles**,** This made his writings think twice about Sufi and philosophical culture**, b**ecause of his philosophical ideas he found his fate in the Levant after the jurists and legislators fought him**,** Despite the mystery of his fate due to the multiple accounts that spoke of his killed**,** Nevertheless, Al-Suhrawardi remained a celebrity in speech and debate sciences until he impressed the ruler of Aleppo, King Al-Zahir bin Salah Al-Din Al-Ayyubi**,** He was considered one of the Islamic thought scholars **.**

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.9.2020.12

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

السهروردي المقتول مؤسس مذهب الاشراق

ا.م. د. أسماء عبدالله غني/ كلية الآداب /جامعة بغداد/قسم التاريخ

الخلاصة:

تبين لنا من خلال بحثنا (السهروردي المقتول مؤسس مذهب الإشراق) ان الشيخ السهروردي هو احد ابرز شيوخ التصوف اثارة للجدل في فلسفته الإشراقية التي لم يكن لها انتشار واسع في البيئة الفكرية الاسلامية انذاك ، وسيرة السهروردي ووقائعها تلقي الضوء على منحاه الفكرية وتطور اعماله في مختلف مراحل حياته ، إذ اظهر نبوغاً في تحصيل علومه منذ صغره بشهادة جل معاصريه ، اكثر من التجوال في المدن الشرقية التي كانت مرتعاً للفلسفة المشائية ولاسيما اصفهان مما اثر كثيراً على تكوينه الفكري الذي ساعده على تأسيس مذهبه الإشراقي وهو خليط من الافلاطونية الحديثة والمبادئ الإسلامية

وهذا الذي جعل مؤلفاته ثنائية التفكير فيها الثقافة الصوفية والفلسفية ، اذ لاقى جراء افكاره الفلسفية تلك مصيره في الشام بعد ان حاربه فيها اهل الفقه والشرع ، وقد اكتشف الغموض في المصير الذي لاقاه من جراء تعدد الروايات في مقتله ، ومع ذلك ظل السهروردي يشهد له بعلو الكعب في علوم الكلام والمناظرة حتى اثاره اعجاب حاكم حلب الملك الظاهر بن صلاح الدين الايوبي ، إذ عدّ وما زال احد اعلام الفكر الإسلامي .

الكلمات المفتاحية:التصوف ، الفلسفة الاشراقية ، الفلسفة المشائية ، علم السيمياء

المقدمة

تناول بحثنا عن (السهروردي المقتول مؤسس مذهب الاشراق) احد اهم الشخصيات الصوفية ومن افقه علماء عصره بامور الدين والفلسفة والمنطق والحكمة ويسمى مذهبه الذي عرف به حكمة الاشراق وله كتاب بهذا الاسم ، ولهذا لقب بشيخ الاشراق نسبة الى اسم حكمته التي عرف واشتهر بها ، تتضح اهميته من خلال الروايات الصوفية وكيفية تعامل المؤرخ في مدى صحتها ، لاسيما فيما يخص المذهب الإشراقي الذي اسسه السهروردي الحلبي فالاشراق عنده انبثاق النور وهو يمثل بذلك معاني حب الانوار وهو ما نطلق عليه الضوء وهو تجسيد النور بانوار اخرى هي عماد العالمين المادي والروحي ، وبهذا المنهج تميز اصحاب هذه المدرسة عن منهج المشائي ، فهم يدعون الى تطهير القلوب من الذنوب والمعاصي ، فالإشراقية الإسلامية هنا تحث على المعرفة الحقيقية عن طريق الذوق والكشف لا عن طريق البحث والبرهان. فجاءت حكمة السهروردي جامعة بين حكمة الفرس واليونان والهند ومصر ، فهو لم يتقيد بكتاب او فلسفة ولا يقتصر على شيخ لانه كان يدرك تماما ان المعرفة التامة لا يمكن ان تقتصر على التفكير فحسب بل عن طريق التجربة والذوق الباطني وهذا يدلل لنا على سعة افقه الثقافي، الذي جمع بين الجانب الفلسفي والجانب الصوفي اذا ذكرت عن السهروردي مجموعة من الكرامات ، ويبين ذلك من خلال مظهر الزهد الواضح عليه فلم يبالي بملابسه وقوته مبررا ذلك بان له هدفا اسمى من هذه المطاليب المادية ، فكان مبعث اهتمامه بفلسفته حتى تقربه الى العالم الصوفي اكثر من اقترابه من الفلسفة .

لاقى اصحاب هذه الفلسفة اتهام من قبل اهل التفسير الظاهري والفقهاء كونهم امتزجوا التصوف بفلسفات واتجاهات عقدية خطيرة ، راح ضحية هذا الاتهام كبار اقطاب التصوف ومنهم السهروردي ، اهم مفكري المدرسة الإشراقية ، ولسوء حظه توجه الى حلب حينذاك في وقت تازم الصراعات السياسية والمذهبية الحادة والنظر بعين الريبة الى كل دعوة باطنية فلم يكن العصر السادس الهجري / الثالث عشر الميلادي عصر يسوده حرية التفكير والتسامح الفكري لهذا ذهبت حياته لشجاعته الفكرية وجرأته العلمية التي تفاقمت الى حد التهور في التعبير عن معتقداته الفلسفية ، في رايه في الحلول ، وان الله

والعالم شي واحد ، فلم تكن عقيدته مواتية لفقهاء السلطان وحكم بفساد عقيدته ، فوقف اهل السلطة والسلطان فيها الى جانب الفقهاء واهل الشرع ، فامر بقتله بامر السلطان صلاح الدين الايوبي ولقب بالسهروردي المقتول استحقاقا له لان عدّ بنظرهم كافرا ، وعدّ ذلك بنظر المتصوفة الحكماء محاربة لحرية العقل واطفاء اصحاب الشعلة (النور) ، فلقبوه تلاميذه واتباعه بالشهيد لانه يعتبروه شهيد الفكر والعقيدة الاشراقية ، وهذه المواقف جاءت باختلاف السياقات التي استلت منها عبارات هؤلاء الائمة ما بين الثناء والذم . وقد قسم البحث الي مبحثين ، المبحث الاول يتضمن سيرته الذاتية والعلمية ، والمبحث الثاني يتضمن مذهب الاشراق عند السهروردي .

المبحث الاول : السيرة الذاتية والعلمية للسهروردي المقتول

سيرة وحياة السهروردي المقتول

كان السهروردي من كبار المتصوفة في زمانه ومن افقه علماء عصره بأمور الدين والفلسفة والمنطق والحكمة وعلم السيمياء [1]، شاعراً ، اديباً له من المؤلفات الكثيرة [2]، ولكنه مع ذلك اتهم بالزندقة والالحاد وان يعتقد فيه الصلاح والكرامات ، إذ عرف من الجماعات الصوفية أيضاً

فمن هو السهروردي المقتول؟ وما هي الاشكالات التي سببت في قتله؟ مع كل المزايا التي تمتع بها ذلك الاصولي الحكيم .

هو ابو الفتوح يحيى بن أميرك الملقب بشهاب الدين السهروردي الحكيم المقتول[3] ، شافعي المذهب ، ولد سنة (549هـ/1155م) في شمال غرب ايران في ميديا القديمة بسهرورد[4]، ومن هنا جاء تسميته بالسهروردي[5] ، كما لقب بالمؤيد بالملكوت لسعة علمه وتبحره في الحكمة التي ابان على دراية واسعة عبر تصنيفه لكتاب حكمة الإشراق[6] ولابد من توضيح مسالة الخلط الذي اعتقده المؤرخين ، إذ ان البعض منهم خلط بين الصوفي القطب ابو الفتوح شهاب الدين السهروردي (ت587هـ/1193م) الذي اشتهر بالشيخ المقتول وبين صوفيين آخرين هما شهاب الدين ابو حفص عمر السهروردي (ت632هـ/1234م) مؤلف كتاب (عوارف المعارف) في التصوف وصاحب الطريقة السهروردية ، اما الثالث كان اسمه ابو النجيب عبد القاهر السهروردي (ت563هـ/1167م) ، فالخلط الذي اصاب ابن ابي اصيبعة[7] في مسألة ابو حفص عمر السهروردي وبين السهروردي المقتول ، إذ ذكر ابن ابي اصيبعة في بداية ترجمته هو " الامام العالم الفاضل ابو حفص عمر.... " ولم يكمل اسم ابيه وهذه الكنية تخالف السهروردي المقتول الذي يعرف بأبي الفتوح ، ولكن متن الترجمة تعود جميعها الى السهروردي المقتول ، إلاّ أنه خلط بالاسم ولم يكمله ، ومن المؤسف ان ابن خلكان لم ينتبه للخطا الذي اصاب ابن ابي اصيبعة فيقول ابن خلكان [8] في ترجمة السهروردي المقتول : " ان ابن اصيبعة سماه باسم آخر وهو عمر بدلاً من يحيى ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته" وكذا الحال بالنسبة

للذهبي[9]، ومما يؤكد ذلك ان ابي اصيبعة[10] لم يذكر بنهاية ترجمة السهروردي المقتول وفاته بسبب خلطه مع الصوفي الزاهد شهاب الدين السهروردي ابو حفص ، زيادة على الخطا الذي ذكره ابن اصيبعة وهي سنة توجه السهروردي المقتول الى مدرسة الحلاوية بدمشق سنة (795هـ/1362م) [11] مع ان السهروردي قتل سنة (587هـ/1193م) من هنا تتضح اهمية الروايات التي تتعلق بالسهروردي الصوفي وكيفيه التعامل معها .

نشأ السهروردي بمراغة[12]، ومن هذه المدينة بدأت حياته العلمية ، قرأ الحكمة واصول الفقه على يد الفقيه الاصولي المتكلم مجد الدين الجيلي[13] وتلقى عليه برفقة المتكلم المشهور فخر الدين الرازي الاشعري[14] ، وكان عمره آنذاك ما يقارب الثلاثين فعن تلميذه الشهرزوري [15] يقول : " كان قدس الله تعالى روحه كثير الجولان والطوفان في البلدان شديد التشوق على تحصيل مشارك له في علوم ولم يحصل له ، وقال في آخر المطارحات ، وهو ذا وقد بلغ سني الى قريب ثلاثين سنة واكثر عمري في الاسفار والاستخبار والتفحص عن مشارك مطلع على العلوم ، ولم اجد من عنده خير عن العلوم الشريفة ولا من يؤمن بها " .

ونقف هنا على قول السهروردي وهو في سن الثلاثين من عمره عن البحث عن شريك له بقوله : " شديد التشوق على تحصيل مشارك"[16]، فهو يسهى جاهدا بالحصول على شريك ليتحقق له الاشراق والكمال معه ,على الرغم من تالقه بفلسفته الواسعة ، وبذلك تكتشف لنا سر كثرة النصوص الحلاجية التي وردت في ثنايا مؤلفات السهروردي ان النديم الذي يكمل الكمال معه هو الحلاج (ت309هـ/921م) والذي دعاه اخي[17] وبهذا قال ابن تيمية[18] كان السهروردي " ممن يميل الى طريقة الحلاج وامثاله" رغم ان الحلاج سبق السهروردي بكثير من السنوات ، إلاّ أن من يتعرف الى كرامات الحلاج في كتب التصوف والتراجم نجدها قد عرفت بكرامات السهروردي نفسها ، فلا غرابة ان جعل السهروردي الحلاج شريكه ليس في النور والإشراق والكرامات والرؤية بل حتى بالمصير الذي لاقاه وهو مصير الحلاج نفسه ، لهذا عرف بالسهروردي المقتول. ويعلق ابن تيمية[19] على ذلك قوله : " كانت للحلاج مخاريق فلا يجوز لاحد ان يستدل بمخارقه على انه ولي الله وانه قتل مظلوماً فإن كثيراً من الجهال من يفعل هذا ويبني عليه على انه كانت له كرامات وانه صاحب كرامات " .

وكان لهنري كوربان رأيه الخاص في مسألة نديم السهروردي فكان يجد ذلك في شخص ابن عربي (محمد بن علي الحاتمي الاندلسي (638هـ/1240م) كون الشيخان متعاصرين لولا مفارقة السهروردي الحياة ، إذ قال عبد الرحمن البدوي[20]. "كان هنري كوربان يؤمن بالتحالف بين مدرستي الإشراق عن السهروردي ومدرسة ابن عربي ، لذا اصدر كتاباً عنوانه التخيل الخالق عند ابن عربي .

اما بالنسبة الى رحلاته مشياً على الاقدام اذ ذكر_الشهرزوري[21] عن شيخه قائلاً: " يسافر كثيرا على قدميه" ففي بداية رحلاته توجه الى ماردين ولقى بالمدينة فخر الدين الماردينى[22] فأعجب الاخير

بحدة ذكائه وفصاحة لسانه وجرت بينهما صحبة طيبة[23]، ثم رحل الى اصفهان وقد كان جو اصفهان الفكري قد اثر تأثيراً كبيراً في حياة السهروردي ، اذا ساعد على تبلور المذهب الاشراقي عنده ، فقد سبق وان اقام بها ابن سيناً وقتاً غير قصير واتخذ فيها قسطاً كبيراً من موسوعته الفلسفية الكبرى (الشفاء) وتعد اصفهان مركزاً مهماً للفلسفة المشائية الإسلامية في بلاد ما وراء النهر وفيها قرأ ودرس كتاب (البصائر) لعمر بن سهلان الساوي[24] على ظهير الدين الفارسي الذي تأثر بها كثيراً وكتاب البصائر هذا يعد من اجود التلخيصات لمنطق الشفاء لابن سينا ، وفي هذه المدينة ايضاً قام السهروردي بترجمة العديد من الرسائل ولاسيما لابن سينا ومنها رسالة الطير من اللغة العربية الى اللغة الفارسية[25]

.

انتقل بعدها السهروردي الى بلاد الاناضول ليمضي بضع سنين في ديار بكر ـــــ جنوب تركيا الحالية ـــ ، إذ تلقى استقبالاً مبهجاً من أمراء السلاجقة ليبتدئ بها حياته العلمية المستقلة فيصنف اول رسالة مثلت استقلاله عن الفلسفة المشائية العقلية ، واقترابه من الفلسفة العرفانية وتأصيله الفلسفة الإشراقية ونعني بها (رسالة الالواح العمادية) وقد صنفها سنة (581ه/1185م) وقد اهدى كتابه (الالواح العمادية الى احد امراء السلاجقة وهو عماد الدين ابو بكر بن قرا ارسلان بن داود امير خربوط ـ احد اعمال الاناضول[26] ويبدو "اقامته عند الامير اثرت عليه في تكوين فلسفته حيث التقت في هذا البلاط الثقافة البيزنطية وريثة الفكر اليوناني الهلينستي مع الفكر الشرقي الاشراقي ويجتمع هذا الخليط مع التراث الاسلامي الى جانب التراث المسيحي" [27] ، ويكمل ياقوت[28] رحلة السهروردي قائلاً : توجه ابو الفتوح الى حلب ايام الظاهر غازي بن ايوب سنة (579ه/1183م) ونزل في المدرسة الحلاوية ، وحضر درس شيخها الشريف افتخار الهاشمي ، وهناك صحب الصوفية ومارس الزهد والتجرد حتى ذاع صيته ، ويذكر كوربان[29] " كان محبا للوحدة التي هيأت لحياته الروحية التأملية السلوك في معارج الطريق " لهذا نراه لا يبالي لمظهره ولم يبد اهتماماً له .

لهذا فإن اغلب من وصفه اشار الى صفات التزهد وان كان الوصف يربو الى المبالغة لكنها هذه طقوس القوم ومظاهر زهدهم . فعن سديد الدين محمود المعروف بابن رقيقة قال : "كان الشيخ السهروردي رث البزة لا يلتفت الى ما يلبسه ولا له احتفال بامور الدنيا ، قال وكنت انا واياه نمشي في جامع ميارفارقين وهو لابس جبة قصيرة مضربة زرقاء وعلى رأسه فوطة مفتولة وفي رجليه زربول ورآني صديق لي فأني الى جانبي وقال ما جئت تماشي إلاّ هذا الخربند، فقلت له اسكت هذا سيد الوقت شهاب الدين السهروردي فتعاظم قولي وتعجب ومضى" [30].

وفي وصف آخر لسبط بن الجوزي[31] قوله " كان دنيء الهمة ، زري الخلقة دنس الثياب ، وسخ البدن لا يفعل له ثوباً ولا جسماً ولا يداً من زهومة ، ولا يقص ظفراً ولا شعراً وكان القمل يتناثر عن وجهه ويسعى على ثيابه ، وكل من رآه يهرب منه ، وهذه الاشياء تنافي الحكمة والعقل والشرع " ،

وان كنا نبادر بالشك بهذه الرواية، تحديداً وان سبط بن الجوزي الحنبلي حفيد ابن الجوزي شيخ الحنابلة وواعظهم لم يكن لهم وداً مع المتصوفة لاسيما امثال السهروردي المقتول اصحاب الفكر الصوفي الفلسفي ، وتتواتر الروايات عن وصفه وان لم تكن بحدة رواية سبط بن الجوزي ، إذ يذكر الذهبي[32] هذا الزهد بقوله : "كان السهروردي لا يلتفت الى ما يليه ولا يحتفل بأمور الدنيا "، لكن تلميذه الشهرزوري[33] نجده يشذ عن ذلك ويصفه لنا قوله :" كان معتدل القامة واللحية احمر الوجه يسافر كثيراً على قدميه" ، وهذا يدل على زهده وعزوفه عن الدنيا ، إذ ذكر الذهبي :[34] في سنة تسع وسبعين وخمسمائة قدم السهروردي ونزل في الحلاوية ومدرسها الافتخار الهاشمي فبحث وعليه دلق وله ابريق وعكاز فأخرج له الافتخار ثوب عتابي وبقيارا وغلالة ولباساً مع ابنه اليه ، فقال اقض لي حاجة ، واخرج فصاً كالبيضة ، وقال ناد لي عليه ، قال : فجاب خمسة وعشرين الفاً ، فطلع به العريف الى الظاهر ، فدفع فيه ثلاثين الفاً فجاء وشاوره فغضب واخذ الفص وضربه بحجر ففتته ، وقال خذ الثياب وقبّل يد والدك وقال له: لو اردنا الملبوس ما غلبنا " ، فها هو الافتخار الهاشمي شيخ السهروردي المقتول يسعى جاهداً في اقناعه يلبس الحسن من الثياب لكنه يأبى عليه ذلك ويؤكد له انه قادر على ذلك لكنه اختار طريق التزهد والتامل وهذا هو الاهم لديه .

وبالمقابل اتفق المؤرخون ان السهروردي اشتهر بعلم عرف " بعلم السيمياء وله نوادر شوهدت في ذلك الفن " [35] ومنها ما ذكر" كان بعض فقهاء العجم مع الشيخ شهاب الدين السهروردي وكانوا قد خرجوا من دمشق ولما وصلوا عند القابون وهي قرية في ضواحي دمشق متوجهين من خلالها الى حلب ، يقول لقينا قطيع غنم مع تركماني فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذه الغنم رأساً نأكله : فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم ، وكان هناك تركماني فاشترينا منه رأساً بها ومشينا قليلاً فلحقنا رفيق له وقال ردوا هذا الرأس وخذوا اصغر منه فإن هذا ما عرف يبيعكم يساوي هذا الرأس اكثر من ذلك وتقاولنا نحن واياه ، فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الرأس وامشوا وانا اقف معه وأرضيه ، فقدمنا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما ابعدنا قليلاً تركه وتبعنا وبقى التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه .... فلما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال : اين تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه بقيت في يد التركماني ودمها يجري فبهت التركماني وتحير في امره فرمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركماني راجعاً وهو يتلفت اليه حتى غاب عنه ولما وصل الشيخ رأينا في يده اليمنى منديلاً لا غير" [36] ، وان كان ابن ابي اصيبعة ذكرها في سياق الثناء على السهروردي المقتول فان جل من نقلها عنه ذيلها بالفاظ الاستغراب والاستنكار وعلى راسهم سبط ابن الجوزي[37].

وفي موقف آخر يذكر من باب الثناء من ابن ابي اصيبعة[38] عن لسان الحكيم ابراهيم بن ابي الفضل بن صدقة بأنه اجتمع به وشاهد منه ظاهر باب الفرج وهم يمشون الى ناحية الميدان الكبير ومعه

جماعة من التلاميذ وجرى ذكر هذا الفن وبدائعه وما يعرف منه وهو يسمع فمشى قليلاً وقال ما احسن دمشق وهذه المواضع قال : فنظرنا واذا من ناحية الشرق جواسق عالية متدانية بعضها الى بعض مبيضة وهي احسن ما يكون بناية وزخرفة وبها طاقات كبار فيها نساء ما يكون احسن منهن قط واصوات مغان واشجار متعلقة بعضها الى بعض وانهار جارية كبار لم تكن تعرف ذلك من قبل فبقينا من ذلك وتحسنه الجماعة وانذهلوا لما رأوا قال الحكيم كذلك بقينا ساعة ثم غاب وعدنا الى ما كنا نعرفه من طول الزمان : قال لي : الا ان تلك الحالة الاولى العجيبة بقيت احسن في نفسي كأنني سنة خفية لم يكن ادراكي كالحالة التي اتحققها مني .

اما مسألة قتل السهروردي فلقد اختلفت الروايات في تفاصيل وطريقة قتله وتعددت آراء المؤرخين والكتاب والمحدثين ما بين مؤيد ومعارض فبعد ان ذاع صيت السهروردي في حلب ازدادت احقاد فقهاء حلب عليه اذ يذكر ابن تغري بردى فدعوه الى مناظرة علنية في احد جوامع حلب بأمر السلطان الظاهر غازي (581-613ه/1186-1216م) ، وسأله احد فقهائها " انت قلت في تصانيفك ان الله قادر على ان يخلق نبياً ، وهذا مستحيل ، فقال لهم لا حدّ لقدرته ، اليس القادر اذا اراد شيئاً لا يمتنع عليه ، قالوا : بلى ، قال : فالله قادر على كل شيء ، قالوا : الا على خلق نبي فإنه مستحيل ، قال : فهل سيستحيل مطلقاً ام ؟ قالوا : قد كفرت وبهذه المناظرة لم يتمكن احداً وعملوا له اسباباً لانه كان بالجملة عنده نقص عقل لا علم ومن جملته انه سمى روحه المؤيد بالملكوت " [39] اراد بهذه الاجابة ان يحد من القدرة الالهية اذ ان الارادة الالهية مطلقة واجابته حول خلق نبي بعد محمد اشار فيه الى مطلق الامكان [40].

وفي مجاراته الكلامية مع الفقهاء والمتكلمين بأن فيها مدى علمه وفضله فأثار اعجاب السلطان الظاهر فقربه اليه واختص به وبلغ عنده مكانة وشان عظيم ، مما أثار حفيظة ذلك الفقهاء وكتبوا بذلك الى والده الملك الناصر صلاح الدين (567-589ه/1174-1193م)[41] وكان صلاح الدين كما يقول ابن تغري بردى[42] " مبغضاً لكتب الفلسفة وارباب المنطق ومن يساند الشريعة " فاستغل الفقهاء بغض وكراهية الملك الناصر لهذه الملة وارسلوا اليه كتاباً قالوا فيه : " ان بقى هذا فإنه يفسد اعتقاد الملك الظاهر وان اطلق فإنه يفسد اي ناحية كان بها من البلاد .. فبعث السلطان صلاح الدين الى ولده الظاهر بحلب كتاباً وهو يقول فيه ان هذا شهاب الدين السهروردي لابد من قتله ولا سبيل ان يطلع ولا يبق بوجه من الوجوه"[43]. وحينما قبض على السهروردي واعلم بقرار قتله ، ويقال ان السلطان الظاهر خيره في كيفية قتله فاختار "ان يموت جوعاً لانه كان له عادة بالرياضة فمنع عن الطعام حتى تلف"[44]وكان ذلك سنة (586ه/1190م) وعمره آنذاك ست وثلاثين سنة[45]، وذكر الذهبي[46] انه ترك في بيت حتى مات جوعاً اما ياقوت وتبعه ابن خلكان[47] فيذكران ان السلطان حبسه ثم خنقه بإشارة من والده السلطان صلاح الدين وذلك سنة (587ه/1191م) بقلعة حلب وعمره آنذاك ثماني وثلاثين سنة ، وفي روايات

اخـرى تـذكر ان السـلطان الظـاهر غـازي امـر بحبسـه بـين حطـين حتـى مـات كمـداً وذلـك سـنة (580ه/1184م)[48] . وباي طريقة كانت فقد قتل السهروردي بسبب جرأته كأصولي وصوفي متكلم وعالم سيميائي ، وقد تنبا الشيخ فخر الدين ماردیني لهذا المصير مسبقاً ، فعن ابن رقيقة قال : " كان شهاب الدين السهروردي قد اتى شيخنا فخر الدين الماردیني ، وكان يتردد اليه في اوقات وبينهما صداقة ، وكان الشيخ فخر الدين يقول لنا ما اذكى هذا الشاب وافصحه ، ولم اجد احد مثله في زماني ، إلاّ أني اخشى عليه لكثرة تهوره واستهتاره وقلة تحفظه أن يكون سبباً لتلافه"[49]. وقتل السهروردي لم يكن فقط لعقائده واراءه فحسب بل انه كان يشكل تهدد كبيرا للسلطان صلاح الدين الايوبي ذلك بسبب خوفه من بث اي انقسام في صفوف المجتمع الشامي وهو ما زال مهددا من فلول الشيعة الاسماعلية التى تسعى الى اعادة الحكم الفاطمي في مصر والشام ومن جهة اخرى مجابهته مع الصليبين لاستعادة مدينة القدس.

توفى السهروردي " وللتميز بينه وبين من يشابهونه في الاسم أطلق عليه المؤرخون لقب الشيخ المقتول يرمون من ورائه الا يدعوه باسم شهيد ومع ذلك فإن تلاميذه لم يفهموا لقب مقتول إلا بمعنى شهيد " [50]. ذكر كلود عداس[51]" لقد اعدم العلماء والفقهاء والسهروردي الذي كان يعلم مذهباً محيراً يحاذي فيه كل من افلاطون وزرادشت بابن سينا وابي يزيد البسطامي وذي النون المصري والحلاج " وبعض الكتاب لا يجد لذلك مبرراً لقتله فيقول السيد حسين نصر[52] : " يتهم العلماء المحدثون السهروردي في بعض الاحيان بانه له ميول ضد الاسلام وبانه عمد الى احياء الزرادشتية في وجه الاسلام ولكن المسالة ليست كذلك ....ان السهروردي قد استخدم الرموز الزرادشتية ، كما استخدم آخرون كجابر بن حيان مثلاً الرموز الهرمسية للتعبير عن تعاليمه ، ولكن هذا لا يدل مطلقاً على ان عقائده كانت مناهضة للإسلام ، ان شمول الإسلام هو الذي سمح له بأن يؤلف بين الكثير من العناصر المختلفة ، ومكن الباطنية الإسلامية من استخدام لغة الاشكال السابقة الموروثة" .

وبعض الكتاب امثال محمد اقبال[53] قد تألم كثيرا لمقتله بقوله : " بدا السهروردي وهو في ريعان شبابه مفكراً عديم النظير في العالم الإسلامي ، لقد كان اكبر المعجبين به الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين قد دعاه الى حلب ، حيث عرض الشاب آراءه المستقلة بطريقة اثارت الغيرة الشديدة في نفوس معاصريه من علماء الكلام ، هؤلاء العبيد المأجورين بتزمتهم المتعطش للدماء ، والذي يعي تماماً قصوره الذاتي ويعمل دوماً على الاحتفاظ بقوة غاشمة يرتكن اليها ويحتمي بها قد كتبوا الى السلطان صلاح الدين بأن تعاليم الشيخ تعد خطراً على الإسلام ، وانه من الضروري لصالح الدين ان يقضي على الفتنة في مهدها واقتنع السلطان ، وفي سن مبكرة لا تجاوز السادسة والثلاثين تلقى المفكر الفارسي برباطة جأش لطمة جعلته شهيداً للحق وخلدت اسمه الى الابد والآن ذهب القتلة ومضوا بلا اثر ، لكن الفلسفة التي دفع ثمنها بالدم ما تزال حية نابضة تجتذب العديد من الباحثين المخلصين عن الحقيقة" .

ولقد ذكر ان السلطان الظاهر ندم على قتل السهروردي وسرعان ما انتقم من الذين افتوا في دمه فقبض على جماعة منهم واعتقلهم ونكبهم ، واخذ منهم اموالاً كثيرة[54]. ولم ينتهِ الحال عند السلطان فما زال الناس لم يقطعوا الشك باليقين بعد مرور قرابة قرن من الزمان على قتل السهروردي وحول مدى صواب ما ناله من العقوبة ، إذ نجد ابن خلكان[55] (ت681ه/1282م) يقول : " اقمت بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ، ورأيت اهلها مختلفين في امره (يعني السهروردي المقتول) ، وكل واحد يتكلم على قدر هواه ، فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد ، ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات ويقولون : ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك واكثر الناس على انه كان ملحداً لا يعتقد شيئاً" .

وهذا يدل على سعة علم السهروردي وانه لم يكن مجرد صوفي سائح يستهوي الناس بأعمال الخفة وانما رجل خاطب العقول مما جعلها تحتار في شأنه وماهية علمه لكننا وفق استقرائنا لما توفره لنا المصادر من نصوص لا نعفية من المسؤولية كما حاق به فهو لم يكن حصيفاً في طرح آرائه او اخذ الحيطة في كونها تخالف المحيط الفقهي لاسيما وانه هو الذي جاء الى هذا المحيط بنفسه ، فأصفهان كانت مرتعاً خصباً لينمو فيه فكره ويترعرع ولما كان سيجد ذات المصير في كنف عماد الدين قلبح صاحب خربوط ، ولم يزل المؤرخون تتملكهم الحيرة ازاء اسباب انحيازه باتجاه الشام ودرتها الشهباء حلب ليلقى حتفه فيها وهي التي كانت تتوجس خيفة في ظل حكم الايوبين من بث اي انقسام في صفوف المجتمع الشامي .

وعلى الرغم من العلوم والصفات التي يتميز بها السهروردي من الحكمة والفلسفة والاصول والذكاء والبلاغة والمناظرة ، إلاّ أن تبقى شهادة المؤرخين والعلماء من رجال الدين غير مجروحة، فلقد اجتمعوا على اتهامه وتجريحه فمنهم من اتهمه " انحلال العقيدة والتعطيل"[56] " وسائر تصانيفه فلسفة والحاد"[57] ، وانه كان يعرف الكيميا وشيئاً من الشعبذة والابواب النيرنجيات "[58].

اما ابن تيمية[59] فيذكر " ان السهروردي وامثاله ممن رام الجمع بين ما جاءت به الانبياء وبين فلسفة المشائين وارسطو امثاله ، ولهذا تكلموا في الآيات وخوارق العادات وجعلوا لها ثلاثة اسباب القوى الفلكية والقوى النفسانية والطبيعية ، إذ كانت هذه المؤثرات في هذا العالم عندهم وجعلوا ما للانبياء وغير الانبياء من المعجزات والكرامات وما للسحرة من العجائب وهو من قوى النفس " ، ولقد ذكر ايضاً ابن تيمية[60] في فتاويه " ان السهروردي الحلبي المقتول ، سلك النظر والتأله جميعاً ، لكن هذا صابئي محض ، فيلسوف لا يأخذ من النبوة الا ما وافق فلسفته ".

والذهبي[61] بدوره جمع طائفة من اخبار السهروردي ونقل موقف الفقهاء وقتله واضاف معلقاً " احسنوا واصابوا" .

اما ابن حجر[62] فذكر انه قتل لسوء معتقده ... واتهم بانحلال العقيدة والتعطيل واعتقاد مذهب الحكماء المتقدمين ".

وكيف لا يقتل هذا الصوفي وهو الذي قال في احدى شطحاته "لابد ان املك الارض"[63] وكثيراً ما كان يحلم " انه شرب ماء البحر كله"[64].

وبهذا يعلق ابن كثير[65] مؤنبا السهروردي قائلاً : " لو أنه اقتفى بالاثار النبوية والاخبار المصطفوية المنقولة بالسند الصحيح على خير البرية لأحسن من هذه البلية ولرفع يوم القيامة الى الجنة العلية ولكن ما وقع به مقدوراً وكان على جبينه مسطوراً".

مؤلفاته :

الّف السهروردي المقتول عددا من الكتب تضم مجالات متعددة ، لاسيما وان عدّ السهروردي شيخ الإشراق ، وما يفهم فيما وراء الطبيعة على انه الوجود يتوافق مع ما يعرف من الخبرة القديمة بأن النور ، فالوجود هو النور ، كتب السهروردي تعاليمه عن النور على نحو خمسين كتاباً عربياً وفارسياً ، يظهر فيها نقدها لفلسفة ارسطو وابن سينا وتأثره بهما ، كما انها ارتبطت بظواهر ثقافية ايرانية ويونانية قديمة من بين مؤلفاته ، كان هناك اربعة اكبر كتب له يدور محورها على حكمة الإشراق، فضلاً عن كتابان اخرى بالعربية والفارسية كانا اكثر اختصاراً منهما[66].

وانقسمت مؤلفات السهروردي ما بين مؤلفات فلسفية واخرى صوفية او عرفانية ، ولعل اهم المؤلفات الفلسفية هي :

1- كتاب التلويحات اللوحية العرشية في المنطق والطبيعة وما بعدها :

يشمل هذا الكتاب على قواعد كثيرة في الحكمة شرحه العلامة عز الدولة سعد بن المنصور المعروف بابن كمونه (ت672ه/ 1273م) ومنه نسخة خطية في مكتبة رامبور [67]، يتناول هذا المؤلف ثلاثة علوم وهي المنطق والطبيعي والالهي[68]، حققه وقدم له الدكتور علي اكبر فياض طبعة طهران (1333ه/1955م) ويقع الكتاب في ستة مراصد[69] ، عني بتصحيحه هنري كوربان ضمن مجموعة من مصنفات السهروردي تحل عنوان (في الحكمة الالهية) ، وقد نشر في اسطنبول مطبعة المعارف عام 1945م[70].

2-كتاب المقاومات :

وهو مختصر لكتابه (التلويحات) او ملحقاً يتضمن بعض الاصلاحات المعرفية تجاوز فيه بعض الهفوات التي لم ينتبه اليها في كتابه التلويحات ، ونشر ايضاً ضمن مجموعة كتبه (في الحكمة الالهية) تحقيق هنري كوربان ضمن المجلد الاول وذلك حققه الدكتور ياسين الويسي[71].

3-كتاب المشارع والمطارحات :

وهو كتاب لطيف في فن المنطق والحكمة منشور ضمن مجموعة الحكمة الالهية للسهروردي تحقيق هنري كوربان في المجلد الاول ، ويقع هذا الكتاب في سبعة مشارع ، حيث تحدث في المشرع الاول عن بعض الامور التي يجب معرفتها والبحث عنها قبل العلم الكلي والثاني في المقولات واثبات

عرضية بعضها وجوهرية بعضها الآخر ، والثالث في كلام تقاسيم الوجود ، والمشرع الرابع في الاشارة الى واجب الوجود ، والخامس في فعله ومعنى الابداع ، والمشرع السادس في الجود والغنى واشارة الى مبادئ الوجود وحركات الافلاك وترتيب الوجود والخير والشر ، اما المشرع الاخير فهو في الادراك وعلم واجب الوجود والمفارقات وبقاء النفس والسعادة[72] .

4-كتاب الالواح العمادية في المبدأ والمعاد :

اهدى هذا الكتاب الى عماد الدين قرا ارسلان بن داود بن ارتق امير خرتبرت وانتسبه باسمه [73] صنفه بعد عام (581ه/1185م) وقد تم تحقيقه من قبل الدكتور نقفلي حبيبي ضمن مجموعة المؤلفات الفلسفية والصوفية والتي طبعت ببغداد وبيروت من قبل دار منشورات دار الجمل عام 2014م .

5-كتاب حكمة الإشراق :

وهو كتاب في فلسفة الاشراق هدم قواعد كثيرة من اصول المشائين في التعريفات وفي العكس وغيرها ،قسم الى مقدمة وقسمين ووصية القسم الاول في ضوابط الفكر وفيه ثلاث مقالات عن المعارف والتعريف والحجج ومبادئها والمغالطات والقسم الثاني في الانوار الالهية ونور الانوار وفيه خمس مقالات تتحدث عن النور وتقسيم البرازخ والمعاد والنبواءات وختم الكتاب بوصية حفظ اوامر الله وترك مناهيه [74]، انتهى من تأليف هذا الكتاب في أخر جمادي الآخر سنة (582ه/1372م)[75] اي قبل قتله بخمس سنين، نشره هنري كوربان ضمن مجموعة مصنفات شيخ الإشراق طبعة طهران (1732ه/1952م) .

6-كتاب رسالة الغربة الغربية

يشمل الاشارات القرآنية وهو يقول في التوحيد انه لا يتقصد به ماهر ذائع من توحيد الله وانما معناه تجريد النفس عن كل العلائق حيث ينطوي في الربوبية كل نظر في مبادئ الوجود ومراتبه، فلا يكون مقام وراء مقام والحكيم هو نفسه الصوفي المجرب الذي يتذوق[76] .

وهي قصة مشابهة لقصة حي بن يقضان لابن الطفيل حققها وعلق عليها احمد امين ، صدرت الطبعة الاولى عام 1376ه/1947م ، وقد وصفها ياقوت الحموي[77] على انها رسالة في الحكمة ، وفي وصف آخر لابن خلكان[78] قال ، انها مثال (رسالة الطير) لابن سينا و (حي بن يقضان) لابن طفيل وفيها بلاغة تامة واشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها في اصطلاح الحكماء، نشرت ايضاً ضمن مجموعة مصنفات شيخ الإشراق تحقيق هنري كوربان ، طبعة طهران (1372ه/1952م) .

7-كتاب هياكل النور :

وهو كتاب يتكون من سبعة هياكل بالعربية والفارسية وبحث في كل منها بحثا نفسيا على احدى الموضوعات في الجسم والنفس واقسام المعلوم الثلاثة ووحدانية الواجب وتقدسه عن الجسمية والتركيب وازلية العالم وابديته ن وان النفس لا تبطل ببطلان البدن[79] ، نشر النسخة العربية بطبعته الاولى في

مطبعة السعادة في الاستانة سنة 1335ه/ 1916م ث[80]م طبع ثانية بتحقيق الدكتور محمد علي ابو ريان[81] ، وكذلك قدم له وضبطه الدكتور (احمد عبد الرحيم السايح) والمستشار توفيق علي وهبة في القاهرة عام 2008[82]، والهياكل هنا تسمية شائعة عند الفرس والصابئة ويقصد بها الجسم الانساني[83]. ويقع هذا الكتاب كما ذكرنا في سبعة هياكل ، يتناول الهيكل الاول الجسم، والثاني في النفس ، والثالث في الجهات العقلية والعلة والمعلول ، والرابع في واجب الوجود وفعله الخامس في اثبات الحركة الدورية للافلاك والهيكل السادس في مفارقة النفس للبدن وخلاصها الى عالم النور والاخير اي السابع في النبوات

8- كتاب اللمحات :

يدور هذا المؤلف بشان العلوم البحثية الضرورية لفهم حكمة الإشراق وهو يعد من كتب السهروردي المشائية حققه وقدم له اميل المعلوف 1969 . يبدو السهروردي في هذا المؤلف وبعض المؤلفات الاخرى ، ناقداً لمذهب المشائين مستثنياً منهم ارسطو[84]

ومن اهم المؤلفات الصوفية هي :

1-كلمات الصوفية او مقامات الصوفية :

وهو مطبوع بعنوان مقامات صوفية بطبعة حققها وقدم لها وعلق عليها الدكتور اميل المعلوف بطبعتين الاولى عام 1993م ، والطبعة الثانية في دار المشرق ، بيروت ، 2002م .

وكذلك طبع بعنوان كلمات الصوفية او كلمة التصوف حيث ان الشهرزوري دعاها بـ (كلمة التصوف) بتحقيق وتقيم قاسم محمد عباس ، دار المدى للثقافة والنشر، الطبعة الاولى في 2009) ، علماً ان النص ذاته لكن الاختلاف في العنوان فحسب[85].

2-رسالة لغة النمل (لغة موران)

وهي رسالة في الفارسية عن قصة سليمان ولغة النمل التي وردت في القرآن والتي اكثر الصوفية من إعادة صياغتها[86]. ويذكر فيها ا ن ابا طالب ينقل عن الرسول (ص) ان الكتاب انطوى عليه أي ان الكون والمكان قد زالا عنه ويذكر قول الحلاج عن معراج الرسول (ﷺ) انه غمض العينين عن الابن[87]

3-رسالة مؤنس العشتاق

رسالة مختصرة في الفارسية قسمه الى اثنى عشر فصلا ، وذكر فيه ان الله تعالى خلق العقل وامتعه بثلاث صفات فتولد منه العشق والحسن والحزن ، فهولاء كانوا ثلاثة اخوه هجروا مدينة وجود ادم وذهبوا الى جهات ثلاث فلقي العشق زليخا ، والحسن يوسف ، والحزن يعقوب واقام كل احد منهم مع صاحبه فظهر من كل واحد من هذه الصفات اثار شتى التي ذكرت في سورة يوسف[88] هنا يتابع السهروردي حكايتة الرمزية ففي هذه الرسالة يدفع القلق الشهوة الى التعلق بالمجال الالهي فيؤكد الكون

ويأتي لزيارة يعقوب في بلاد كنعان ويسأله يعقوب من اين اتيت فيقول انا قادم من نالجا اباد اتى من حيث اين لا اين ونفس الشيء يحدث في رسالة اصوات اجنحة جبريل[89] ، طبع هذه الرسالة آتو اسبيز Otto Spies مع مقدمة في الانكليزية وحواشي في الفارسية في سنة 1934 [90].

4-الكلمات الذوقية والنكات الشوقية

وفيها يفسر قول رسول الله (ص) حب الوطن من الايمان ، والوطن بالنسبة للنفس هو الكعبة وليس وطنها هو الابدان الارضية فهي اصنام ينبغي تحطيمها وحب الاوطان او الاجسام الارضية اصل كل خطيئة فاخرج من الارض او القرية الظالم اهلها واذهب الى حيث تنمحي الحدود الى الله ويضرب المثل بالقمر فهو في عشقه للشمس لا يتوقف وينقل من مكان الى اخر حتى يكون بدرا فتنعكس عليه الشمس وتبدو ظلمته [91] .

هذا فضلا عن ديوانه الشعري الذي ضم اشعار كثيرة كشأن معظم الصوفيين في نظم الشعر، الا "ان اشهر واجود قصيدته هي الحائية " (92) ويعلق الشيبي (93) قوله ان القلب يستنير ويضيء بنور ربه على شكل وحي للانبياء والهام لغيرهم من الناس ، ومطلع القصيدة(94) :

ابدا تحـــــن اليـــــــكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح

وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والى لذيذ لقائكم ترتـــــــــاح

المبحث الثاني: مذهب الاشراق عند السهروردي المقتول

التعريف بمذهب الاشراق عند السهروردي

يقوم مذهب الاشراق عند السهروردي كلها على فكرة النور ، والانوار الالهية ، ونور الانوار ولذلك سوف نستعرض مذهب الاشراق بناء على هذه الافكار والتي ستتضح من خلالها فلسفته الاشراقية . وقد سماها " بحكمة الاشراق اشارة الى اشراق الفيوضات والانوار على النفوس المجردة ، وهي فلسفة قائمة على البحث النظري والتأمل الروحي يصل الحكيم من خلالهما الى تصفية قلبه وصقله ، ومن ثم يوضع في مقابل اللوح المحفوظ تنعكس فيه جميع المعارف الالهية وتشرق عليه من ذلك اللوح "[95], وبهذا يقول السهروردي " تبنى قاعد الشرق في النور والظلمة التي كانت طريقة حكماء الفرس مثل جاماسف وفرشاوشتر وبوزرجمهر ومن قبلهم وهي ليست كفرة المجوس والحاد ماني وما يقضى الى الشرك بالله تعالى وتنزه "[96]

اشتهر السهروردي لدى الاجيال اللاحقة (بحكمته في النور)[97] ، بصفة خاصة ، إذ كان مؤسس فرقة تعرف بالإشراقية نسبة الى الإشراق[98].

اما النهج الذي اتخذه السهروردي في طريقته الصوفية فقد كان فلسفيا صوفياً ، اذ أرسى قواعد الفلسفة الإشراقية التي تنم عن شجونه الفكري كشذرات في كتبه ورسائله ثم افرد لهذه الفلسفة كتاباً

مستقلاً يعتبر من اهم المصادر الفلسفية والصوفية على حد سواء وهو كتاب (حكمة الإشراق) ، فكانت محاولته في انشاء فلسفة صوفية او تصوف فلسفي انقلاباً حقيقياً في الفكر الفلسفي الإسلامي[99] واستطاع ان يضع الفلسفة والتصوف في علاقة خاصة لا نجدها الا عنده وميز بين الحكمة البحثية وهي حكمة الفلاسفة والحكمة الذوقية وهي حكمة الاشراقيين ولا تعارض بين الحكمتين "لان الاشراق الحقيقي هو الذي يتقن الحكمة البحثية وينفذ في نفس الوقت الى اسرار الحكمة الذوقية ".[100] ونقطة الانطلاق في مذهب السهروردي ما ورد في القرآن الكريم من قوله تعالى (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[101] .

اذ بدأ السهروردي من هذه الآية الكريمة الاساسية ثم مزج بين الاتجاهات الافلاطونية المحدثة والفيثاغورية الجديدة التي عرفها عن طريق ابن سينا ووفق بينهما وكون تصوراً عن الاتحاد الالهي[102] ، وهذا العنوان لمؤلفه الرئيس (حكمة الإشراق) يهدف الى مشروعه الطموح في اعادة تحيين الحكمة الفارسية القديمة والغنوصية ، اذ حسب رأي السهروردي ان ابن سينا تكلم عن حكمة او عن فلسفة شرقية ولكنه لم يستطع تحقيق هذه (الفلسفة الشرقية) لأنه كان يجهل المبدأ (المصدر الشرقي ذاته) ، اذ قال : " انه يوجد لدى قدماء الايرانيين جماعة من الرجال الذين كانوا مهتدين بالله والذين مشوا هكذا في الطريق القويم طريق حكمة فلسفية ذكية بدون مشابهة مع المجوس ، وان حكمتهم الثمينة للنور هي ذاتها التي شهدت التجربة الصوفية لأفلاطون ومن سبقه والتي اعدت احيائها في كتابي المعنون (الحكمة الشرقية) ولا يوجد لدي رواد على الطريق لمثل هذا المشروع " [103] وان "فكرة الإشراق وهو اسم يعني السنا والبهاء وإشراق الشمس عند طلوعها" [104].

وفلسفة السهروردي شيدت على اساس النور اذ تستند الى قاعدة قوية هي القران والاحاديث النبوية واستطاع طرحها بأسلوب استدلالي عقلي ، ظهر بمظهر الفلسفة البحثية ونبع من مصدر عرفاني اسلامي تمكنه من اعادة بعض الافكار العرفانية القديمة [105]، وبذلك يذكر السهروردي "ما ذكرته من علم الانوار وجميع ما يبتنى عليه وغيره يساعدني عليه كل من سلك الله عز وجل وهو ذوق امام الحكمة ورئيسها افلاطون صاحب الأيد والنور"[106]

إذ كان السهروردي المقتول واعياً كل الوعي بأن كتابه " اذا بلغ اجله فله الخوض فيه وسيعلم الباحث فيه انه قد فات المتقدمين والمتأخرين ما يسر الله على لساني منه وقد القاه النافث القدسي في روعي في يوم عجيب دفعة ، وان كانت كتابته ما اتفقت الا في اشهر لموانع الاسفار وله خطب عظيم ومن جحد الحق فينتقم الله منه "[107] فلا عجب من ذلك فقد كان لهذا الكتاب تاثيرا كبيرا على الفلاسفة المسلمين ترك اثاره عبر الاجيال .

ويختم كوربان تقويمه لفكر السهروردي في كتابه (حكمة الإشراق) بأنه جمع اسمي افلاطون وزرادشت تحت السطوع المشترك (النور المحمدي) ففي الوقت نفسه الذي ربط فيه النبوة الايرانية القديمة بنبوءات التوراة والقرآن الكريم فتح امام الافلاطونية طريقاً يختلف عن النزعة المثقفة التي هيمنت في الغالب على التأويلات الحديثة لأفلاطون على الرغم من توافقه مع طريق الأفلاطونيين الجدد المتأخرين[108].

وعموماً يعد السهرودري صاحب النصيب الاكبر في مزج هذه الحكمة بالدين الإسلامي وفي ارساء اساس العرفان ونرى ان المقدس كثير في عالم السهروردي ، والرمزية اكثر ، الافلاك وسماء الكواكب الثابتة والشرق والغرب ، كلها تقود الى نور الأنوار الى الذي يفيض ويمد بأشعة الحياة الى الله والملائكة[109] .

وعند الاطلاع على ما تقدم من تحليل لفكره وافكاره المتمثلة بكتبه والتي يعد كتابه (حكمة الإشراق) انموذجاً لها نرى ان افكاره الصوفية امتزجت بالفلسفة الفارسية واليونانية القديمتين مع بعض الاضافات التي استمدها من الدين الإسلامي ليظهر فكراً مختلفاً كل الاختلاف عمن سبقه من الصوفية والتي اثارت الجدل الكبير حول هذه الآراء ما زالت الى الوقت الحاضر .

من ابرز مفاهيم مذهبه :

السهروردي يُعد مؤسسة مذهب الإشراق الاكبر ، فإنه قد افاض في شرح هذا المفهوم ، ومؤلفاته العديدة تزخر بهذا الامر .

لم يكن لهذا المصطلح – الإشراق – انتشار واسع في البيئة الفكرية الإسلامية قبل السهروردي ، وان كان وجود لهذه الكلمة في لغة العرب .

والإشراق لغة هو (اضاءة ، يقال اشرقت الشمس طلعت واضاءت ، واشرق وجهه اضاء وتلألأ حسناً ، واشرق المكان انار بإشراق الشمس ، واشرقت الشمس المكان انارته وهي مأخوذة من الفعل شرق شروقاً)[110] وقد ورد في القرآن الكريم ذكر هذه الكلمة وكذلك وردت على صور مختلفة في اكثر من اية منها قوله تعالى : (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْراق)[111]، وقوله تعالى : (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا)[112] وغيرها من الآيات المباركة .

والإشراق اصطلاحاً :" هو الاسم المشترك لعدد من التيارات الفلسفية الدينية الصوفية يجمع بينهما القول بضرب من المعرفة التي لا تتجاوز المعرفة العقلية بمفوهما المنطقي التقليدي"[113] والاشراقية " في جوهرها فلسفة استدلائية عقلية وسلوكية اشراقية هدفها اتصال الانوار التي هبطت الى البرازخ والغواسق بالنور الاتم الاقهر وهي تشترك مع العرفان في اقرار اصول الكشف واعتمادها" [114] " تاثر السهروردي بابن سينا في البدء والنهاية ، بدا بالدرس الفلسفي وانتهى به الى الفيض الصوفي وهو هدفه الاسمى وغايته الكبرى " [115] فكان هناك تقارب بينهما اشبه بتقارب افلاطون وارسطو

(116) ويمكن اعتبار ابن سينا البذرة الاولى لهذه الفلسفة وذلك من خلال كتابه (الحكمة المشرقية) الا انه من الخطا الربط بين هذا الكتاب وكتاب (حكمة الاشراق) للسهروردي ، وذلك لان ابن سينا قد عنى بالمشرقين اولئك الذين يقطنون بلاد الشرق او بلاد (فارس) (الذين امتزجت مشائيتهم بعناصر افلاطونية واضحة)[117] .

اما السهروردي فأنه وان ضم حكماء فارس القدماء الى تلك الحكمة ، إلاّ أنه عني بكل اولئك الحكماء المتألهين الذين طلبوا – الإشراق – سواء في الشرق او في الغرب[118]، فالإشراق عند السهروردي ليس حكمة خاصة بنفر يعيش ضمن رقعة جغرافية معينة دون غيرهم كما ورد في مقدمة الشارح لكتاب (حكمة الإشراق)[119] ، وانما هو طريق اختاره اهل البحث والتألّه فهو كما يورد الشيخ في كتابه (المشارع والمطارحات) (سبيل يؤدي الى الله) [120].

كذلك ان مضمون الكتاب الاول – الحكمة المشرقية – (لا يختلف عن فلسفة ابن سينا المشائية)[121] . اما حكمة الإشراق فهو ، وعلى خلاف الكتب الاخرى ، بعيد تماماً عن اية مضامين مشائية .

وقد سمي اتباع الشيخ المقتول من بعده بهذا الاسم – الإشراقيون – دون غيرهم من اصحاب التصوف وذلك بسبب ان هؤلاء يعتقدون (ان العلم نور يشرق في قلب العارفين)[122]. وينطلق السهروردي في حديث عن النور من الآية القرآنية (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)[123] ، بقوله : " ان كان في الوجود ما لا يحتاج الى تعريفه وشرحه فهو الظاهر ولا شيء اغنى منه عن التعريف) ، وبذلك نرى ان السهروردي يؤكد على ان النور لا يحتاج الى تعريف[124]. ولقد مزج الاتجاهات الافلاطونية المحدثة والفيثاغورية الجديدة التي عرفها عن طريق ابن سينا ووفق بينهما وكون تصوراً واضحاً عن الاتحاد الالهي[125] وهو بهذا يؤكد على ان السهروردي كان " موسوعي النزعة لا يقنع بكتاب ولا يقف عند شيخ ويأبى الى ان يضم الحكماء بعضهم الى بعض سواء كانوا شرقيين ام غربيين .....فجمع بين حكماء الفرس واليونان وبين كهنة مصر وبراهمة الهند وآخى بين افلاطون وزرداشت وبين فيثاغورس وهرمس وشاء ان يضم الروحانيين بعضهم الى بعض دون تفرقة بين جنس ووطن "[126]

وان فكرة النور يقابلها منطقياً فكرة الظلام ، ويؤكد السهروردي على ان الشيء ينقسم الى نور الضوء ، والمراد بهما شيئاً واحداً ، ثم يعتبر ان الجسم هو البرزخ ، وان من البرازخ ما اذا زال عنها النور بقى مظلماً ، والظلمة ما هي الا عدم النور ليس الا ، وهذا الاعدام ليس من التي يشترط فيها الامكان – كما يقول السهروردي – لانه لو فرض العلماء خلاء او فلكاً لا نور فيها ، كان مظلماً ولازمة نقص الظلمة مع عدم امكان النور فيه ، فثبت ان كل غير نور ونوراني مظلم[127] ، أي انه يقدم لنا موقف لا مادي جديد قائم على دعاوى صوفية ومطالب روحية عميقة[128] .

ان هذا الموقف يرفض فكرة النوع الارسطية ويقرر حقيقة تتصل اشد الاتصال بمذهب يقوم على الفيض النوراني وحده ، فما دامت الموجودات العليا كلها من طبيعة واحدة وهي النور فيجب اذن ان يرجع الاختلاف بينهما اذن الى شدة النورية ونقسها فحسب[129].

ومن هذا يتضح لنا بعض الاسس التي يقوم عليها المذهب الإشراقي ، فالنور اصبح مبدأ للفيض، وان النور والظلام هما لفظان إشراقيان لهما مدلول وجودي ، فالنور هو الوجود والظلام اللاوجود ، والنور لا يخضع للتعريف المنطقي اذ هو اظهر من ان يعرف ، والظلام عدم نور ، ويتصف النور من حيث الشدة والضعف بالكمال والنقص او بالغنى والفقر[130].

ويشير السهروردي في حديثه عن نور الأنوار الى ان النور المجرد اذا كان فاقراً في ماهيته ، فهو لا يحتاج الى جوهر الغاسق ، واذن كان النور المجرد فاقراً في تحققه فهو محتاج الى نور قايم ، لكن الأنوار القائمة والأنوار العارضة والبرازخ المترتبة لا يمكن ان تذهب الى غير نهاية ، وانما يجب ان تنتهي الى نور ليس وراءه نور ، وهذا النور هو نور الأنوار[131] .

ونور الأنوار له عدة تسميات – كما يؤكد السهروردي – وهي النور المحيط والنور القيم ، والنور المقدس ، والنور الاعظم الاعلى ، ونور الأنوار هو النور القهار ، وهو الغني المطلق ، اذ ليس وراءه شيء اخر ولا يتصور وجود نورين مجردين غنيين[132].

ونور الأنوار هو النور المجرد ، وهو واحد ، وما دونه يحتاج اليه ومنه وجوده ، ولا ند له ، وهو القاهر لكل شيء اذ كل قهر وقوة وكمال مستفاد منه[133]، ونور الأنوار وحداني لا شرط له في ذاته ، وما سواه تابع له ، واذ لا شرط له ولا مضاد له فلا مبطل له[134].

اما وجود نور الأنوار فيؤكد السهروردي على ان لا شيء اشد جودا ممن هو نور في حقيقة نفسه ، وهو متجل وفياض لذاته على كل قابل والملك الحق هو من له ذات كل شيء وليست ذاته لشيء وهو نور الأنوار[135].

ونختم مفهوم الإشراق عند السهروردي في قول ابي القاسم الكازوني (ت1050ه/1610م) [136]: " كما ان الفارابي يعدّ مجدد الفلسفة المشائية أي فلسفة ارسطو وسمي المعلم الثاني ، فإن الشيخ شهاب الدين سهروردي هو مجدد الفلسفة الإشراقية وهي فلسفة افلاطون" .

الخاتمة :

تبين لنا من خلال بحثنا (السهروردي المقتول مؤسس مذهب الإشراق) ان الشيخ السهروردي هو احد ابرز شيوخ التصوف اثارة للجدل في فلسفته الإشراقية التي لم يكن لها انتشار واسع في البيئة الفكرية الاسلامية انذاك ، اشتهر بالشيخ المقتول تمييزا عن صوفيين اخرين يحملون نفس اللقب، وسيرة السهروردي ووقائعها تلقي الضوء على منحاه الفكرية وتطور اعماله في مختلف مراحل حياته ، إذ اظهر نبوغاً في تحصيل علومه منذ صغره بشهادة جل معاصريه ، اكثر من التجوال في المدن الشرقية

التي كانت مرتعاً للفلسفة المشائية ولاسيما اصفهان مما اثر كثيراً على تكوينه الفكري الذي ساعده على تأسيس مذهبه الإشراقي وهو خليط من الافلاطونية الحديثة والمبادئ الإسلامية وهذا الذي جعل مؤلفاته ثنائية التفكير فيها الثقافة الصوفية والفلسفية ، اذ لاقى جراء افكاره الفلسفية تلك مصيره في الشام بعد ان حاربه فيها اهل الفقه والشرع ، وقد اكتنف الغموض في المصير الذي لاقاه من جراء تعدد الروايات في مقتله ، ورغم اختلاف كتاب الفلاسفة والمؤرخين في ذلك الا انهم اجتمعوا على انه حكم عليه بالاعدام بتهمة الالحاد والزندقة ، ومع ذلك ظل السهروردي يشهد له بعلو الكعب في علوم الكلام والمناظرة حتى اثاره اعجاب حاكم حلب الملك الظاهر بن صلاح الدين الايوبي ، إذ عدّ وما زال احد اعلام الفكر الإسلامي لاسيما بما ينظمه من الشعر الذي تميز بسمة فنية واسلوب خاص بما يستحضره من المعاني الصوفيه الرروحية الباطنة التي يمتزج فيه الوجدان وحب الله والعشق الالهي وبهذا ساعد على تطور الادب والشعر الصوفي من الحكمة والزهد الى الفلسفة الشعرية .

الهوامش :

(1) لفظ سيمياء ، عبراني معرب اصله سيم يه ، ومعناه اسم الله ، وعلم السيمياء يطلق على غير الحقيقي من السحر ، كما هو المشهور ، وحاصله احداث مثاليات خيالية في الجو لا وجود لها في الحس ، وقد يطلق على ايجاد تلك المثاليات بصورها في الحس ويكون صوراً في جوهر الهواء ، ولهذا يسرع زوالها لسرعة تفسير جوهر الهواء وعدم حفظه ما يقبله زماناً طويلاً ولكنه سريع القبول وسريع الزوال لرطوبته . انظر : احمد بن مصطفى طاش كبرى زاده (ت968هـ/1561م) ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، (بيروت : دار المكتبة العلمية ، 1985) ، ج1،ص316 .

(2) شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (626ه/1228) ، معجم الادباء ، ط3 (بيروت : دار الفكر ، 1980) ، ج19،ص316 .

(3) ويعرف ايضا بكنية ابو العباس انظر: شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان(ت681هـ/1282م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق: احسان عباس ،(بيروت: دار الثقافة ،1968) ج6، ص268 .

(4) ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ/1347م) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الارناؤوط ، ومحمد بن نعيم العرقسوسي ، ط9 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1413هـ) ، ج21 ، ص210 .

(5) نسبة الى بلدة سهرورد وهي بلدة بين زنجان وهمذان بالجبال خرج منها جماعة من العلماء . انظر :شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ/1228م) ، معجم البلدان ، ((بيروت : دار الفكر ، د.ت) مادة سهرورد ج3، ص289 .

(6) شمس الدين محمد بن محمد الشهرزوري (ت بعد 687هـ/1288م) ، نزهة الارواح وروضة الافراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة ، تحقيق: عبد الكريم ابو شويرب ، (طرابلس : منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالية ، 1988) ، ص378 .

(7) موفق الدين ابو العباس احمد بن قاسم بن خليفة بن ابي اصيبعة (ت668هـ/1269م) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق: نزار رضا ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، د. ت)، ص641 .

(8) وفيات الاعيان :ج 6 ، ص268 .

(9) سير اعلام النبلاء : 207/21 .

(10) عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص643 .

(11) عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص643 .

(12) بلدة مشهورة بأذربيجان كانت قصبتها ولها اثار ومدارس وكانت تدعى افراهرود ابتناها مروان بن محمد عندما جعلها في بادئ الامر معسكر له حتى تآلف الناس بها فكثروا . انظر : ياقوت، معجم البلدان ، ج5،ص93 ؛ ابو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، (ت682هـ/1281م) ، اثار البلاد واخبار العباد ، (بيروت : دار صادر ، 1388هـ)، ص53.

(13) ابن خلكان ، وفيات الاعيان : ج6 ،ص369 .

(14) محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين ابو عبدالله الرازي الفقيه الحكيم الاديب المتكلم المفسر القريشي التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد (ت606هـ/1210م) وكان لمجلسه جلالة عظيمة وكان يتعاظم حتى على الملوك ، للمزيد عن سيرته انظر : ابن ابي اصيبعة ، عين الانباء في طبقات الاطباء، ص462.

(15) نزهة الارواح ، ص379 .

(16) الشهرزوري ، نزهة الارواح ، ص122-123 .

(17) هنري كوربان ، السهروردي المقتول مؤسس المذهب الاشراقي بحث منشور في كتاب شخصيات قلقة في الاسلام ، لعبد الرحمن البدوي ،ط2(القاهره :دار النهضة العربية ،1964)، ص122-123.

(18) تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت728هـ/1327م) ، جامع المسائل ، تحقيق : علي بن محمد العمران ، (الرياض : دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، 1432هـ) ، ص454 .

(19) م. ن ، ص454 .

(20) موسوعة المستشرقين، ط3(بيروت : دار العلم للملائيين،1993) ، ص484 .

(21) نزهة الارواح ، ص381 .

(22) هو الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد عبد السلام بن عبد الرحمن الانصاري اوحد زمانه في العلوم الحكمية ، ولد في ماردين واجداده في القدس وكان ابوه قاضياً عرف بصناعة الطب ، محباً للخير متقناً اللغة العربية ، توفى في دمشق سنة (594ه/1197م) ، ودفن في مقابر الصوفية . انظر: ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص402-403 .

(23) م.ن ، ص642 .

[24] هو الامام الفيلسوف فخر الدين عمر بن سهلان الساوي (ت450ه/1060م) من اهل ساوة (بين الري وهمذان) استوطن نيسابور وتعلم بها ، من اهم تصانيفه (البصائر النصيرية) في المنطق . انظر : ابو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين ظهر الدين البيهقي (ت565ه/1170م) ، تاريخ حكماء الإسلام ، تحقيق: محمد كرد علي ، (دمشق : مطبعة الترقي ، 1946م) ، ص132 .

[25] الشهرورزي ، نزهة الارواح ، ص378 .

[26] م . ن ، ص379 .

[27] عبد الفتاح رواس قلعه جي ، السهروردي مؤسس الحكمة الاشراقية (دمشق :الهئية العامة السورية للكتاب ،2013) ص11 .

[28] يافوت ، معجم الادباء ، ج19،ص315 .

[29] هنري كوربان ، السهروردي المقتول ، ص98 .

[30] ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص644 .

[31] شمس الدين ابو المظفر يوسف بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت654ه/1256م)، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، تحقيق : مجموعة محققين ، (دمشق: دار الرسالة العالمية ، 1434ه) ج21، ص396 .

[32] شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت748ه/1347م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، (بيروت : دار الكتاب العربي، 2003) ، حوادث وفيات (581-590) ص286.

[33] نزهة الارواح ، ص382 .

[34] سير اعلام النبلاء : ج21، ص209.

[35] ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 642 .

[36] ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص 642 ؛ انظر ابن خلكان ، وفيات الاعيان : ج6، ص269.

[37] مرآة الزمان ، ج21، ص398.

[38] عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص642 .

[39] ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد صفي الدين عماد الدين الكاتب الاصفهاني (ت597ه/1201م) البستان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان ، تحقيق: محمد علي الطعان ، (اربد: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع ، 2003) ، ص436-437 .

[40]شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري(ت 687ه/1288م) ، شرح حمة الاشراق تحقيق :احمد عبد الرحيم السائح ، توفيق علي وهبة ، (القاهره : مكتبة الثقافة الدينية ، 2012) ج1، ص74 .

[41] ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748ه/1347م) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، ط2 (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، 1948) : ج4، ص 264 .

[42] جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي(ت 874ه/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،(القاهره : المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر ، د. ت) ج6، ص9 .

[43] ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص642 .

[44] الذهبي ، العبر : ج4، ص264 ؛ ابو الفلاح عبد الحي بن احمد بن العماد الحنبلي (ت1089ه/1678م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د. ت) : ج2، ص290 .

[45] الذهبي ، سير : ج21، ص208 .

[46] الذهبي ، تاريخ الإسلام ، حوادث وفيات (581-590) ص284 .

[47] معجم البلدان ، ج19،ص316؛ وفيات الاعيان ، ج6 ،ص273 ويقال توفى سنة (582ه/1186م) بقلعة حلب ، انظر: صديق بن حسن القنوجي (ت 1307ه/ 1889م)، ابجد العلوم الوشى المرقوم في بيان احوال العلوم ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، د. ت) ج3، ص107.

[48] ابو الفداء اسماعيل بن عمرو بن بن كثير القرشي (ت774ه/1372م) ، البداية والنهاية ، (بيروت : مطبعة المعارف، د. ت) : ج13، ص5 .

[49] ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص641-642 .

[50] هنري كوربان ، السهروردي المقتول ، ص95 .

[51] ابن عربي ، سيرته وفكره ، ترجمة : احمد الصادقي ، مراجعة الترجمة ، سعاد الحكيم ، (بيروت : دار المدار الإسلامي ، 2014) ، ص187 .

[52] السيد حسين نصر، ثلاثة حكماء مسلمين (ابن سينا ، السهروردي ، ابن عربي) ط2(بيروت : دار النهار للنشر ، 1986) ، ص106 .

[53] تطور الفكر الفلسفي في يران(اسهام في تاريخ الفلسفة الاسلامية) ، ترجمة حسن محمود الشافعي ومحمد السعيد جمال الدين ، ط1(القاهره : الدار الفنية للنشر والتوزيع ،1989) ص97.
[54] ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص644 .
[55] وفيات الاعيان : ج6 ، ص237 .
[56] ابن خلكان ، وفيات الاعيان : ج6، ص272 .
[57] الذهبي، العبر ، ج4، ص 265؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ج2 ، ص290 .
[58] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج13، ص 5.
[59] تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت728ه/1327م) ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، تحقيق : علي بن حسن وآخرون ، (الرياض : دار العاصمة ، 1999) ج6 ، ص24 .
[60] تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية(ت728ه/1327م) ، مجموعة الفتاوي ، تحقيق : عامر الجزار، انور الباز ، (بيروت : دار ابن حزم ، د. ت) : ج2 ،ص 41 .
[61] الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ج21، ص211.
[62] ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ/ 1448م) ، لسان الميزان ، تحقيق: دائرة المعارف النظامية ، ط3 (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، 1986) ج3 ، ص156.
[63] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ج6 ، ص272 .
[64] م. ن ، ج6 ، ص 272.
[65] ابو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي (ت774ه/1372م) ، طبقات الشافعيين ، تحقيق: انور الباز، ط1(المنصورة : دار الوفاء ، 2004) ، ص735 .
[66] آنا ماري شميل ، الابعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف ، ترجمة : محمد اسماعيل السيد ، ورضا حامد قطب ، ط1 (بغداد : منشورات الجمل ، 2006) ، ص293-294 .
[67] جلال الدين محمد بن اسعد الصديقي الدواني(ت 908ه/ 1502م) شواكل الحور في شرح هياكل النور للسهروردي، تحقيق: محمد عبد الحق، ومحمد كوكن ، (عمان : مطبعة الوراق ،2010)،ص32.
[68] سامي الكيالي، السهروردي ، (بيروت : دار المعارف ، 1955)، ص41 .
[69] يحيى بن حبش السهروردي(ت587ه/1192م)، منطق التلويحات ، تحقيق : علي اكبر فياض ، (طهران : مطبعة جامعة طهران ، 1333ه) .
[70] كامل مصطفى الشيبي ، ديوان السهروردي المقتول ، (بغداد : مطبعة الوفاء ، 2005) ص26 .
[71] يحيى بن حبش السهروردي (ت587ه/1192م) ، المقاومات ، مجموعة في الحكمة الالهية ، تحقيق : هنري كوربان ، (اسطنبول : مطبعة المعارف ، 1945) م1، ص124 ؛ يحيى بن حبش السهروردي (ت587ه/1192م) ، كتاب المقاومات ، دراسة وتحقيق : ياسين حسين الرويس، (دمشق : دار الفرقد ، 2009) ، ص22 .
[72] الكيالي ، السهروردي ، ص41 .
[73] الدواني ، شواكل الحور، ص32 .
[74] م . ن، ص19 ، ص27-28 .
[75] يحيى بن حبش السهروردي (ت587ه/1192م) ، اللمحات ، تحقيق اميل معلوف (بيروت: دار النهار للنشر ، 1969م) ، ص25 .
[76] عبد المنعم الحفني ، الموسوعة الصوفية اعلام التصوف والمفكرين عليه والطرق الصوفية ، (بغداد : دار الرشاد ، 1992) ، ص218-219 .
[77] .معجم الادباء ج19 ، ص128.
[78] وفيات الاعيان : ج6،ص270.
[79] الدواني ، شواكل الحور ، ص 31 .
[80] يحيى بن حبش السهرودي (ت587ه/1192م) ، هياكل النور، (القاهره : مطبعة السعادة ،1335ه).
[81] الشيبي ، ديوان السهروردي ، ص50.
[82] يحيى بن حبش السهرودي (ت587ه/1192م) ، هياكل النور ، قدم له وضبطه احمد عبد السائح وتوفيق علي وهبة، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، 2008م) ، ص7 .
[83] م . ن ، ص61 .
[84] السهروردي ، اللمحات ، ص28 .
[85] السهروردي ، اللمحات ، ص29 .
[86] شميل ، الأبعاد الصوفية ، ص294 .
[87] الحفني ، الموسوعة الصوفية ،ص218-219

[88] الدواني ، شواكل الحور، ص32.
[89] الحفني ، الموسوعة الصوفية ، ص218-219 .
[90] الدواني، شواكل الحور ، ص32 .
[91] الحفني ، الموسوعة الصوفية ، ص218-219 .
[92] ياقوت ، معجم الادباء ، ج19 ، ص316.
[93] كامل مصطفى الشيبي ، ديوان السهروردي المقتول ، (بغداد : مطبعة الرفاه ، 2005) ص60.
[94] ياقوت ، معجم الادباء ، ج19،ص316 .
[95] انعام حيدورة ، مقدمة كتاب حكمة الاشراق لشهاب الدين السهروردي ، مراجعة وتقديم : انعام حيدورة ، (بيروت : دار المعارف الحكمية ، 2010) ص19.
[96] يحيى بن حبش السهروردي (ت587ه/1192م) مجموعة مصنفات شيخ الاشراق ، تحصيح وتقديم : هنري كوربان ، (تهران : 1373ه).
[97] ان الوجود بأسره عند السهروردي ليس الا نوراً تتفاوت درجات شدته ، والنور الذي يطلق عليه السهروردي اسم (نور الأنوار) ، هو الذات الالهية التي يبهر سناها الابصار لنورانيتها وشدتها ، والنور الاعلى هو مصدر الوجود كله . انظر: نصر ، ثلاثة حكماء مسلمين ، ص93 .
[98] الاشراق يعني ان الانسان الذي يروض الطبيعة الجسدية ويتوجه بقلبه الى ربه فان نور الله يشرق من قلبه كالشمس. انظر: امين الشيخ علاء الدين النقشبندي ، الاسلام والتصوف ، تحقيق: محمد شريف احمد ، تقديم : الشيخ عبد الكريم المدرس ،(بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2004) ،ص203 .
[99] شريف هزاع شريف ، نقد التصوف النص الخطاب التفكيك ، (بيروت : مؤسسة الانتشار العربي ، 2008) ، ص174 .
[100] محمود محمد علي محمد ، المنطق الاشراقي عند شهاب الدين السهروردي ، (القاهرة : مصر العربية للنشر والتوزيع ، 1999) ص32.
[101] سورة النور : الآية35 .
[102] حسن نافعة وكليفورد بوزورث ، تراث الاسلام ، ترجمة : حسن مؤنس واحسان صدقي العمد ، مراجعة : فؤاد زكريا (الكويت : عالم المعرفة ، 1990) ج2، ص65.
[103] ميرسا اليساد ، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية ، ترجمة ، عبد الهادي عباس ، (دمشق : دار دمشق للطباعة ، 1978) ج3 ، ص155 .
[104] م . ن، ج3 ، ص155-156 .
[105] حيدورة ، مقدمة كتاب حكمة الاشراق لشهاب الدين السهروردي، ص19.
[106] يحيى بن حبش السهروردي (ت587ه/1192م) ، حكمة الاشراق ، مراجعة وتقديم : انعام حيدورة ، (بيروت : دار المعارف الحكمية ،2010) ص2 .
[107] السهروردي، مجموعة مصنفات شيخ الاشراق ، ص258-259 .
[108] هنري كوربان ، مقدمات لمؤلفات السهروردي الفلسفية والصوفية ، ترجمة : فريد الزاهي (بيروت : دار الجمل ، 2012)، ص108 .
[109] سليمان زيعور، الفهم الاوسع للفلسفة العربية ، ، مجلة الفكر الإسلامي ، السنة الخامسة ، العدد الثاني ، (بيروت ، 1974) ، ص75 .
[110] ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت 711ه/1311م) ، لسان العرب ، ط3 (بيروت : دار صادر ، 1410ه) ، ج1 ، ص17 .
[111] سورة ص: الآية 18 .
[112] سورة الزمر : الآية 69 .
[113] معن زيادة ، الموسوعة الفلسفية العربية ،(بيروت : معهد الانماء العربي ، 1988) ص10 .
[114] قلعه جي ، السهروردي مؤسس الحكمة الاشراقية ، ص61-62.
[115] ابراهيم مدكور ، الكتاب التذكاري شيخ الاشراق شهاب الدين السهروردي في الذكرى المئوية الثامنة لوفاته ،(القاهرة : الهئية المصرية العامة للكتاب ، 1974) ص80.
[116] حيدوره ، مقدمة كتاب حكمة الاشراق ص 8.
[117] ابراهيم مدكور ، بين السهروردي وابن سينا ، ضمن كتاب التذكاري لشيخ الاشراق شهاب الدين السهروردي ، الذكرى المئوية الثامنة لوفاته ، (القاهرة ، المكتبة العربية ، 1394ه)، ص79.
[118] السهروردي ، حكمة الإشراق ، ص10 .

[119] شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري (ت بعد 687ه/1288) ، شرح حكمة الاشراق ، تحقيق: احمد عبد الرحيم السائح وتوفيق علي وهبة ،(القاهره : مكتبة الثقافة الدينية ، 2012) ص11.
[120] يحيى بن حبش السهروردي (ت587ه/1192م) ، المشارع والمطارحات ، مجموعة في الحكمة الالهية ، تحقيق هنري كوربان ، (اسطنبول : مطبعة المعارف ، 19451)، ص169
[121] ماجد فخري ، السهروردي ومآخذه على المشائين العرب ، ضمن كتاب التذكاري لشيخ الاشراق شهاب الدين السهروردي ، الذكرى المئوية الثامنة لوفاته ، (القاهرة : المكتبة العربية ، 1394) ، ص154 .
[122] السهروردي ، حكمة الإشراق ، ص137 .
[123] سورة النور : الاية 35 .
[124] السهروردي ، حكمة الإشراق ، ص106 .
[125] السهروردي ، كتاب المقاومات ، ص61 .
[126] مدكور ، الكتاب التذكاري شيخ الاشراق شهاب الدين السهروردي ، ص68.
[127] السهروردي ، كتاب المقاومات ، ص108
[128] محمد علي ابو ريان ، اصول الفلسفة الإشراقية عند شهاب الدين السهروردي ،(الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1987) ، ص139 .
[129] السهروردي ، حكمة الإشراق ، ص120 .
[130] ابو ريان ، اصول الفلسفة الإشراقية ، ص142 .
[131] السهروردي ، حكمة الإشراق ، ص121 .
[132] السهروردي ، حكمة الاشراق، ص122 .
[133] م. ن ، ص122 .
[134] م. ن ، ص186 .
[135] م. ن ، ص134 .
[136] النقشبندي ، الإسلام والتصوف ، ص203 .

List of sources:

- Ibn Abi Usaybah, Mowafak al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Khalifa (d.668 AH / 1269 CE), Uyun al-Anbaa fi Tabaqat al-Taba`ib, edited by Nizar Reda, Beirut: House of Library of Life
- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul Hakim (d.728 AH / 1327 CE)

1- Collector of Issues, edited by: Ali bin Muhammad Al-Omran, Riyadh: Aalim Al-Fawaeed House for Publishing and Distribution, 1432 AH.
2- The Correct Answer for Those Who Have Changed the Religion of Christ, edited by Ali bin Hassan and others, Riyadh: Dar Al Asimah, 1999 AD.
3- The Fatwas Group, edited by: Amer Al-Jazzar, Anwar Al-Baz, Beirut: Dar Ibn Hazm

- Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusef ibn Taghri Bardi al-Atabaki (d. 874 AH / 1469 CE), the flourishing stars of the kings of Egypt and Cairo, Cairo: The Egyptian General Organization for Authorship, Translation, Printing and Publishing.
- Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Ali al-Asqalani (d. 852 AH / 1448 CE), Lisan al-Meezan, edited by: The Regular Knowledge Department, 3rd Edition, Beirut: Al-Alamy Foundation for Publications, 1986 AD.
- Ibn Khallakan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr (d.681 AH / 1282 CE), deaths of notables and news of the sons of time, edited by: Ihsan Abbas, Beirut: Dar Al-Thaqafa, 1968 AD.
- Al-Dwani, Jalal Al-Din Muhammad bin Asaad Al-Siddiqi (d. 908 AH / 1502 AD), Shekal Al-Poplar in Explaining the Hayat Al-Nour by Al-Suhrawardi, edited by: Muhammad Abdul-Haq and Muhammad Kokin, Amman: Al-Warraq Press, 2010 AD.
- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaimaz al-Dhahabi (d.748 AH / 1347 CE)

1- Biography of the Notables of the Nobles, edited by: Shab Al Arna`out and Muhammad Na`im Al Arqsousi, 9th floor, Beirut: Foundation for the Message, 1413 AH.
2- Al-Abar in News From Abroad, Edited by: Salah Al-Din Al-Munajjid, 2nd Edition, Kuwait: Kuwait Government Press, 1948
3- The History of Islam and the Deaths of Celebrities and the Media, edited by: Omar Abdel Salam Tadmouri, Beirut: Arab Book House, 2003 AD.

- The tribe of Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Mudhafar Yusuf bin Abdullah (d.654 AH / 1256 CE), Mirror of Time in the Chronicles of Notables, investigation: A group of investigators, Damascus: Dar Al-Rasalk Al-Alamiah, 1434 AH.
- Yahya bin Habash Al-Suhrawardi (d.587 AH / 1192AD)

1- The Logic of Talismans, edited by: Dr. Ali Akbar Fayyad, Tehran: Tehran University Press, 1333 AH.
2- Glances, edited by: Emile Maalouf, Beirut: An-Nahar Publishing House, 1969.
3- The Masharea and Al Mudarhat, A Collection of Divine Wisdom, edited by: Henri Corbin, Istanbul: Knowledge Press, 1945 AD.
4- The Wisdom of Illumination, A Collection of Divine Wisdom, edited by: Henri Corbin, Istanbul: Knowledge Press, 1945 A.D.
5- Resistances, A Collection in Divine Wisdom, edited by: Henri Corbin, Istanbul: Knowledge Press, 1945 CE.
6- Hayakel Al-Nour, Cairo: Al-Saada Press, 1335 AH.

- 10-Al-Shahrazuri, Shams al-Din Muhammad bin Muhammad (d. After 687 AH / 1288 CE),

1- The Picnic of the Souls and the Kindergarten of Wedding in the History of Wise Men and Philosophers, edited by: Abd al-Karim Abu Shweireb, Tripoli: Publications of the International Islamic Call Society, 1988 AD.

2- Explaining the Wisdom of Al-Ishraq, edited by: Ahmed Abdel-Rahim Al-Sayeh and Tawfiq Ali Wahba, Cairo: Religious Culture Library, 2012 AD.
- Tash Kabira Zadeh, Ahmad Mustafa (d.968 AH / 1561 CE), The Key to Happiness and the Lamp of Sovereignty in Science Subjects, Beirut: The Scientific Library House, 1985 AD.
- Dhaheir Al-Din Al-Bayhaqi, Abu Al-Hasan Ali Bin Zaid Bin Muhammad Bin Al-Hussein (d. 565 AH / 1170 AD), History of the Elders of Islam, edited by: Muhammad Kurd Ali, Damascus: Al-Tarqi Press, 1946 AD.
- Ibn al-Imad, Abu al-Falah Abd al-Hayy bin Ahmad al-Hanbali (d. 1089 AH / 1678 CE), gold nuggets in gold news, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Imad al-Din al-Isfahani, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Hamid Safi al-Din (d.597 AH / 1201 CE), Bustan al-Jami 'for All Dates of the People of Time, edited by: Muhammad Ali Al-Taan, Irbid: Hamada Foundation for University Studies for Publishing and Distribution, 2003 AD.
- Al-Qazwini, Abu Abdullah Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud (d. 782 AH / 1281 AD), Archeology of the country and the news of the people, (Beirut: Dar Sader, 1388 AH).
- Al-Kanooji, Siddiq bin Hussein (d.1307 AH / 1889 CE), Abjad Al-Uloom Al-Washi Marked in the Statement of the Status of Sciences, Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya.
- Ibn Kathir, Abu al-Fida 'Ismail bin Amr al-Qurashi (d.774 AH / 1372 AD)

1- The Beginning and the End, Beirut: Knowledge Press.
2- Tabaqat al-Shafi'in, edited by: Anwar al-Baz, Mansoura: Dar al-Wafa, 2004 AD.

- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Hamad bin Makram (d. 711 AH / 1311 CE), Lisan al-Arab, 3rd Edition, Beirut: Dar Sader, 1410 AH.
- Yaqut, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamwi (d.626 AH / 1228 CE),

1- 1-Dictionary of Countries, Beirut: Dar Al Fikr
2- The Literature Dictionary, 3rd Edition, Beirut: Dar Al Fikr, 1980 AD.

List of references:

- Al-Yisad, Mersa, History of Religious Beliefs and Ideas, translated by: Abd al-Hadi Abbas, Damascus: Damascus House for Printing, 1978 AD.
- Al-Badawi, Abd al-Rahman, Encyclopedia of Orientalists, 3rd Edition, Beirut: Dar Al-Alam for millions, 1993 AD.
- Al-Hanafi, Abdel-Moneim, The Sufi Encyclopedia: Notables of Sufism, Thinkers on It and Sufi Orders, Baghdad: Dar Al-Rashad, 1992 AD
- Abu Rayan, Muhammad Ali, The Origins of the Ashraqi Philosophy according to Shihab al-Din al-Suhrawardi, Alexandria: University Knowledge House, 1987 AD.
- Sharif, Sherif Hazaa, Criticism of Sufism, Text, Disconnect, and Deconstruction, Beirut: The Arab Expansion Foundation, 2008 AD.
- Al-Shaibi, Kamel Mustafa, Diwan al-Suhrawardi al-Maqtul, Baghdad: Al-Wafa Press, 2005 AD.
- Adas, Claude, Ibn Arabi, his biography and thought, translated by Ahmed Al-Sadiqi, translation review: Suad Al-Hakim, Beirut: Dar Al-Madar Al-Islami, 2014 AD.
- Fakhri, Majid, Al-Suhrawardi and his sights on the Arab Walkers, in the memorial book of Sheikh Al-Ishraq Shihab Al-Din Al-Suhrawardi, the eighth centenary of his death, Cairo: The Arab Library, 1394 AH.
- Corban, Henry, Al-Suhrawardi al-Maqtol, founder of the Ashraqi sect, a research published in the book, Personal Concerns in Islam, by Abd al-Rahman Badawi, 2nd Edition, Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1964 AD.
- Al-Kayyali, Sami, Al-Suhrawardi, Beirut: Dar Al-Maarif, 1955 AD.

- Madkour, Ibrahim, between Al-Suhrawardi and Ibn Sina, in the memorial book of Sheikh Al-Ishraq Shihab Al-Din Al-Suhrawardi, the eighth centenary of his death, Cairo, Arab Library, 1394 AH.
- Nafeh, Hassan and Clifford Bosworth, The Heritage of Islam, translated by: Hasan Mu'nis and Ihssan Sadfi al-Amad, revised by: Fuad Zakaria, Kuwait: The World of Knowledge, 1990.
- Nasr, Mr. Hussein, three Muslim sages (Ibn Sina, Al-Suhrawardi, Ibn Arabi), 2nd Edition, Beirut: Dar An-Nahar for Publishing, 1986 AD.
- Al-Naqshbandi, the Secretary of Sheikh Alaa al-Din, Islam and Sufism, investigation by: Muhammad Sharif Ahmed, presented by: Sheikh Abdul-Karim al-Mudaris, Beirut: Arab House of Encyclopedias, 2004 AD.